

المحور الثالث: التطور الحركي لسن ما قبل المدرسة

المحاضرة الثالث: التطور الحركي لطفل ما قبل المدرسة

1. مفهوم التطور الحركي:

من الظواهر الواضحة في التطور الإنساني هو التطور الحركي والذي يشكل بالنسبة للطفل حلقة هامة ومتممة لتطور عدد كبير من أنماط سلوكه والمتمثلة في التغيرات التي تطرأ على قوة الفرد وشدة عضلاته وقدرته على تحريك أعضاء جسمه وانتقاله من مكان إلى آخر ويعرف التطور الحركي بأنه: اكتساب قدرات ومهارات إرادية كالقبض والمشي والقفز والالتزان والتي تسير في تطورها وفق نسق يكاد يكون عالميا.

ويعرف كذلك بأنه عملية مركبة ترتبط بالتغيرات الحركية المرتبطة بالعمر والخبرة، والناحية المعرفية أو العقلية والاجتماعية والانفعالية.

2. مراحل التطور الحركي:

على الرغم من أن التطور الحركي للإنسان هو عملية مستمرة إلا أن هذا التطور يأخذ في كل جانب من جوانبه المختلفة مجموعة من الخصائص والصفات تختلف من مرحلة إلى أخرى لذا ارتأى الكثير من الباحثين والمختصين إلى تقسيم دورة العمر إلى مراحل تطويرية وذلك لغرض دراستها وملاحظتها وسهولة تحليلها ووصفها.

ولقد حظيت فكرة مراحل العمر في مجال التطور الحركي باهتمام العديد من العلماء حيث قسموا التطور الحركي للإنسان منذ الولادة وحتى سن الشيخوخة إلى مراحل متعددة، وليس هنالك تقسيم واحد لمراحل التطور الحركي ولكن في الواقع إن هنالك كثيرا من التقسيمات التي تختلف باختلاف العلماء لذلك انقسمت دراسة مراحل التطور إلى اتجاهات عديدة منها اتجاه (ماينل) عن المدرسة الشرقية و اتجاه (جاليهيو) عن المدرسة الغربية.

✓ الاتجاه الأول:

يمثله (ماينل) عن المدرسة الشرقية سابقا إذ قسم هذا التطور حسب المراحل السنوية كما يلي:

1. مرحلة الرضاعة (1-12 شهر).
2. مرحلة الطفولة (2-3 سنة).
3. مرحلة ما قبل المدرسة (3-7 سنوات).
4. مرحلة المدرسة الابتدائية (7-10 سنوات).
5. مرحلة المدرسة الابتدائية المتأخرة (10-12 سنة) بنات و (10-13 سنة) بنين.

6. مرحلة المراهقة وتشمل:

- أ. المراهقة الأولى (11-14 سنة) بنات و (12-15 سنة) بنين.
- ب. بالمراهقة الثانية (13-18 سنة) بنات و (14-19 سنة) بنين.
7. مرحلة الرجولة وتشمل مراحل فرعية هي:
 - أ. الرجولة المبكرة (من 18/20 إلى 30 سنة).
 - ب. الرجولة المتوسطة (من 30/45 إلى 50 سنة).
 - ج. الرجولة المتأخرة (من 45/50 إلى 60/70 سنة).
 - د. مرحلة الكهولة (60-70 سنة فما فوق).

✓ الاتجاه الثاني:

فيمثل المدرسة الغربية المتمثلة في (جاليهيو) والذي يلخص مراحل النمو الحركي للإنسان إلى أربع مراحل متداخلة ومتتالية وهذه المراحل هي:

- أ. مرحلة الحركات المنعكسة.
- ب. مرحلة الحركات الأولية.
- ج. مرحلة الحركات الأساسية.
- د. مرحلة الحركات المتعلقة بالرياضات والألعاب.

3. العوامل المؤثرة على التطور الحركي:

يتأثر النمو والتطور الحركي بعدة عوامل نلخصها في النقاط التالية :

- **الوراثة:** وهي العامل المهم و الأساسي لانتقال صفات الوالدين للجنين .
- **البيئة:** وهي نتيجة تفاعل الفرد وما يكتسبه من سلوك ونشاط من محيطه.
- **الغذاء:** هو اصل تكوين ومصدر طاقة وبناء الجسم، وخاصة نمو الخلايا الجديدة
- **النضج:** هو عملية فيزيولوجية تشريحية تحدث دون ارادة الانسان وتظهر عليه من الناحية الخارجية كالطول والوزن وبعض الصفات الاخرى.
- **التعلم:** هو نشاط يقوم به الفرد من أجل بناءه العقلي، ويعدل نتيجة الخبرة وتكرار التحركات.
- **الغدد والهرمونات:** تنظيم الفرد وتتحكم في عملية النمو ووظائف الجسم الاخرى ، وتتحكم أيضا في انفعالاته ، ان أي زيادة او نقص في افرازها يولد خلافا في النمو.

4. طفل ما قبل سن المدرسة:

تطلق مرحلة ما قبل سن المدرسة على السنوات الست الأولى من عمر الطفل منذ لحظة ميلاده وحتى بلوغه نهاية السنة السادسة، ويعود سبب ذلك إلى ما تلتزم به الدول على ضرورة أن يكمل الطفل الست سنوات حتى يحق له الالتحاق بالمدرسة الابتدائية، وهذا لا يعني إن الطفل لا يحق له الالتحاق بأي مؤسسة تربوية تعليمية قبل ذلك السن، وإنما يعني إن هذه المؤسسات يطلق عليها أسماء أخرى غير كلمة (المدرسة) مثلا دور الحضانة، أو رياض الأطفال.

بينما هناك من يرى أن هذه المرحلة تمتد من بداية السنة الثالثة إلى بداية السنة السادسة من عمر الطفل ولها عدد من المسميات تبعا لتعدد الأسس المعتمدة في تقسيم دورة حياة الإنسان، فعرفت باسم مرحلة ما قبل المدرسة وفقا للأساس التربوي، والطفولة المبكرة تبعا للأساس البيولوجي، وقبل التمييز وفقا للأساس الشرعي، أما اعتمادا على الأساس المعرفي كما وضعه (بياجيه) فعرفت باسم مرحلة ما قبل العمليات، في حين يذكر (وجيه محجوب وآخرون) " بأن مرحلة ما قبل المدرسة تطلق على السنوات التي تمتد ما بين 3-7 سنوات من عمر الطفل، أي دخوله إلى المدرسة وفقا للأساس الحركي ويطلق على هذه المرحلة أيضا تسمية مرحلة رياض الأطفال ".

5. التطور الحركي للطفل في مرحلة ما قبل سن المدرسة:

تعد مرحلة ما قبل سن المدرسة مرحلة حيوية ومهمة جدا للتطور الحركي عند الأطفال، فبعد أن تنتهي سنين مرحلة الطفولة بنهاية السنة الثالثة من عمر الطفل يفسح المجال لمرحلة أعلى هي مرحلة ما قبل المدرسة والتي تمتد من 3 إلى 6 سنوات إذ تمثل ازدياد مهارة الطفل في أوجه النشاط الحركي، ويرى (وجيه محجوب) " بأن مرحلة ما قبل المدرسة هي مرحلة إتقان أشكال الحركات المختلفة وكذلك الحصول على إمكانية الربط الحركي فضلا عن ذلك فأنها تعد مرحلة البناء الأساسي للتوافق الحركي، ويصل التعلم إلى أعلى مستواه في هذه المرحلة وأن التطور الحركي للطفل في هذه المرحلة يظهر في ثلاث اتجاهات " وهي:

1. الزيادة السريعة لكمية الإنجاز .

2. التحسن الواضح لنوعية الحركة.

3. الزيادة في أنواع أشكال الحركات المسيطر عليها وحل الواجبات المختلفة.

وتتمتاز حركات الطفل في بداية السنة الثالثة من عمره بالشدة وسرعة الاستجابة والتنوع في كمية الحركات التي يؤديها فبعد أن كانت حركاته في السنتين الأوليتين من عمره تشمل على المشي وتحريك أعضاء الجسم والمسك بالأشياء بصورة عشوائية وغير منتظمة نجد أن هذه الحركات تأخذ صوراً شتى كالجري، والقفز من أعلى إلى أسفل، والقفز لمسافات بعيدة والترحلق وصعود ونزول السلم، والسير على

أطراف الأصابع، وركوب الدراجة ذات الثلاث عجلات والعجلتين، وأن هذه الحركات تعتمد على العضلات الكبيرة في الجسم.

ويتطور النمو الحركي تدريجيا خلال مرحلة ما قبل المدرسة فالطفل يستطيع ضبط الكثير من حركاته، وتحدث بعد الخامسة من العمر تطورات أساسية تتمثل بنمو الحركات الدقيقة المتناسقة وتشمل مجموعة من العضلات الصغيرة التي تستعمل في رمي الكرات ومسكها، وفي مهارة الكتابة، وعندما يكون الطفل في عمر السادسة يكون قادرا على التكيف لمتطلبات المدرسة والمساهمة في النشاطات والألعاب مع الأفراد.